في الولاية فاطرحوا كل من راوه موسوما بوصف البشرية او من وقع في امر
ربما ينتقص به حاله من مكروه او شبهة فحرموا بذلك من بركات من عابوه
من السادة وطايفة على العكس من هذا اعتقد وا وجود الاباحة للولي
في كل ما يتناوله او يايته حتى لو راوه على محرم ما انكروا عليه وربما خل
معهم دينه لبعض الناس فكان ضالا مضلا وهو فيما وقع فيه اما عاص فقط
ان وقع مرة بحسب غلبة الشهوة وللعذر الجاري او فاسق ان تكرر
ذلك منه ودام على الاصرار وذلك ينفي الولاية او صاحب حال يسلم
له ولا يقتدي به ويطلب منه حق الله ولا يضر به او محكوم له بحكم
المجانين في ظاهره بحيث تسقط عنه الاحكام ونعتني به لما قام بقلبه
فقد قال بعض المحققين ما زال يختلج في نظري ان المجذوب فاقد عقل
التكليف فكيف تنسب له الولاية حتى فتح الله سبحانه بان العقل الذي ناط به
الشرع التكليف هو عقل تدبير المعاش فاذا افتقده عاد الانسان كالبهيمة
فالعالم يعرف مصالح جسمه الحالية دون غيرها وصار له حكمها في سقوط
الاعتبار الا ان العقل ان فقد بخيالات وهمية كان صاحبه مطروحا
ظاهرا وباطنا وان فقد بحقيقة الهيبة كان له حكمها فيعظم صاحبه من
حيث انه صار محلا لمعنى شريف ولان تلفه كان في الله فتعين تعظيمه لله
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمجنونة التي سالته الدعا ان شئت
صبرت ولك الجنة مع انها تنكشف الا انكشاف فافهم وتعرف حال
المجذوب من المجنون باشارتهما فكل من اشار الى حقيقة مجموعة فهو مجذوب
وان كانت صورتها اجنبية عن مقصده ومن تفرقت اشارته فهو مجنون
ولتعرفهم في لحن القول فافهم الاشارة واعلم ان ما يقع ممن له بقية من عقله

على احوال المجذوب

ممن

ممن يثبت له الخصوصية في نظر معتقده ما يخلوا اما ان يكون مما لا يباح بوجه
كاللواط والزنا بالمعينة وشرب الخمر ادمانا ونحو ذلك فهذا لا يصح تاويله
وهو فيه اما عاص غير فاسق ان وقع مرة او فاسق ان اصر عليه
وذلك لا ينصرف عن مرتبته الا في الحال لحديث لا يزني الزاني وهو
مومن اي كامل الايمان وفي ما بعد ذلك تعود حرمته بتوبته فان التائب
من الذنب كمن لا ذنب له فاما ان يباح بوجه ما وذلك مما يحسن فيه
التاويل على فاعله المعتقد بان يكون انما فعله لوجه المباح كاخذ مال
من شخص لاحتمال استحقاقه وضربه لاحتمال وجوبه عليه وقتله
لاحتمال تعلقه عليه هذا كله مع اقامة الحق الشرعي عليه فلا يحملك
تحسينك الحق عن الاعتقاد ولا بالعكس لان كلا منهما حق واصل ما ذكرنا
في ذلك صادر من قصة الخضر وموسى عليهما السلام وقد نبه عليه ابن عباد
في رسايله الكبرى فانظره الخامس طايفة وقفت مع الصور دون الحقايق
فاعتقدوا اصحاب النواميس وكثرة الاعمال واصحاب الاحوال المستغربة
من الاقوال المزخرفة والاعمال المجوفة التي بعضها ضلال وبعضها محال
لكنهم قد يقعون على بعض من وافق ظاهره باطنه وقليل ما هم لا سيما
في هذه الازمنة التي غلب فيها افراد الوجد فلا تكاد تجد صاحب ظاهر في
الاخليا عن الباطن ولا صاحب باطن الا ناقصا في الظاهر فانه لا يستلزم
من العلم العمل ولا من الحال بلوغ الامل وقل ان تظهر حالة على صادق
في نهايته بل في بدايته لغلبتها عليه لذلك تجد غالب الناس يعتقد المريدين
والمبتديين دون المشايخ ولو كان العلم ضامنا للعمل ما ضل ابليس بعد علمه
بالصراط المستقيم الذي هو الشكر حتى قعد عليه فقال ولا تجد اكثرهم

Copyright © King Saud University